

توظيف مفردات التراث المعماري العراقي في تصميم أثاث غرفة إقامة لفندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق

Employing Iraqi Architectural heritage Elements in Furniture Design the a Small Motel Room in the Marshes Region of Southern Iraq

أ.د. محمد حسن إمام

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث بكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان
m_emamart@yahoo.com

أ.د. سلوى يوسف عبد الباري

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث بكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان
SALWA_YOUSSEF@a-arts.helwan.edu.eg

عامرة فائق خضير الدهش

باحث دكتوراة - قسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان
ameraf1966@gmail.com

كلمات دالة: Keywords

التراث العراقي Elements of Iraqi Heritage، تصميم أثاث Design of the Furniture، فندق صغير (موتيل) Small Motel Room (Motel)، الأهوار جنوب العراق Marshes Region of Southern Iraq

ملخص البحث: Abstract

التراث هو حقيقة مادية قائمة تسجل ثقافة المجتمع وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور، فله أهمية في تحديد هوية المجتمعات وطابعهم وإنتاجهم المادي والثقافي، ويعد ضرورة اجتماعية وثقافية، وركيزة من ركائز الطابع المعماري، والتراث هو الأساس الذي يمكن التعامل معه، وله القدرة على الترابط بين الماضي والحاضر. تتحدد مشكلة البحث في افتقاد منطقة الأهوار جنوب العراق الى توظيف مفردات التراث المعماري العراقي المعبرة عن هويته في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel)، على الرغم من أن هذه المنطقة تقع بالقرب من الطريق الدولي الذي يربط جنوب العراق بوسطه وشماله، وتكمن أهمية البحث في تأصيل هوية التراث المعماري العراقي من خلال توظيف مفرداته في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق. يهدف البحث الى إيجاد رؤية تصميمية لتوظيف مفردات التراث المعماري العراقي في تصميم الأثاث، بما يعزز وينمي الحس الجمالي والوعي الثقافي بالهوية التراثية المعمارية. ولتحقيق أهداف البحث، اعتمد البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. توصل الباحث الى نتائج مفادها إن التأكيد على أهمية المفردات التراثية العمرانية يمكن الاستفادة منها في استلهام وإبتكار تصميم أثاث حديث في غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق، لما تحويه من رموز لها علاقة بتاريخ البلد وتراثه، وإن البناءات التراثية المعمارية العراقية وما تضمنته من مفردات وعناصر تصميمية وزخارف، يمكن الاستفادة منها في التصميم الداخلي والأثاث لتحقيق القيم الوظيفية والجمالية في التصميم، ويمكن توظيفها بأسلوبين: الأول الأسلوب المباشر، والثاني الأسلوب غير المباشر، عن طريق تبسيط خطوط مفردات وعناصر الأشكال التصميمية التراثية التي يمكن توظيفها في تصميم الأثاث. وأوصى الباحث لمصممي الأثاث بضرورة الاستلهام من العناصر التصميمية من مفردات التراث المعماري العراقي وتوظيفها في تصميم الأثاث، لما تحويه من رموز لها علاقة بتاريخ البلد وتراثه، وكذلك أوصى أصحاب القرار في منطقة الأهوار جنوب العراق بضرورة إنشاء فنادق صغيرة على الطريق المؤدي لها تتضمن غرف فندقية تحوي على أثاث مصمم بأسلوب مستلهم من التراث المعماري العراقي وبمواد مأخوذة من بيئة المنطقة.

Paper received March 27, 2024, Accepted May 13, 2024, Published on line July 1, 2024

الجمالي والوعي الثقافي بهوية التراث المعماري العراقي. يفترض البحث بأن نستطيع التعبير عن مفردات التراث المعماري العراقي من خلال توظيف هذه المفردات في تصميم أثاث غرفة إقامته فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق، بالاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، للوصول الى نتائج تساعد بحل المشكلة البحثية من خلال ما قدمه الباحث من دراسة تحليلية للمفردات التراثية العمرانية العراقية، ومقترح تطبيقي لتوظيف هذه المفردات في تصميم الأثاث، جاءت النتائج بأن يمكن الاستفادة من توظيف واستلهام مفردات التراث في تصميم أثاث حديث في غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق، لما تحويه من رموز لها علاقة بتاريخ البلد وتراثه، ويمكن توظيف مفردات التراث المعماري بأسلوبين: الأول الأسلوب المباشر، والثاني الأسلوب غير المباشر.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

افتقاد منطقة الأهوار جنوب العراق الى توظيف مفردات التراث المعماري العراقي، المعبرة عن هويته في تصميم أثاث غرفة إقامة

المقدمة: Introduction

إن مفهوم توظيف التراث يشير الى عدة أفكار في فهم التراث، إذ يرتبط بالأبعاد التاريخية والثقافية والاجتماعية وبالنمط الفيزيائي، وكذلك يرتبط بالأبعاد المكانية والإقليمية والبيئية، ومفاهيم الهوية والخصوصية. يمكن تقسيم هذه المفاهيم الى مفاهيم مرتبطة بالمستوى الفيزيائي (المادي)، مفاهيم مرتبطة بالجانب الفكري من التراث (فاضل، 2018، صفحة 49).

إن الدافع من وراء إختيار فكرة البحث في توظيف مفردات التراث المعماري العراقي في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق هو لحل مشكلة افتقاد منطقة الأهوار جنوب العراق الى توظيف مفردات التراث المعماري العراقي، المعبرة عن هويته في تصميم الأثاث، على الرغم من أن هذه المنطقة تقع بالقرب من الطريق الدولي الذي يربط جنوب العراق بوسطه وشماله. ولأهمية البحث في تأصيل هوية التراث المعماري العراقي، بهدف إيجاد رؤية تصميمية توظف مفرداته في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير، بما يعزز وينمي الحس

في الحاضر، كاستثمار مفردات العمارة كالتأثيرات الملمسية ذات السمة الدينامية في تكوين النتاج المعماري .

(ثابت، 2012، صفحة 24).
تميزت العمارة التراثية العراقية بإنجازاتها الكثيرة ومفرداتها المتعددة، فعمارة وادي الرافدين تأثرت ببيئة العراق عبر العصور، إذ " كان للبيئة الأثر الفعال في انتاج الذهنية التي تمتعت بها الحضارة في بلاد وادي الرافدين ونظرة الإنسان تجاه الحياة"، إضافة الى انعكاس المعتقدات الدينية على هوية العمارة التراثية في العراق (صالح، 2019، صفحة 160).

"توصل انسان وادي الرافدين بوعيه وذكائه الى ابتكار وايجاد طرق وأساليب تخطيطية - إنشائية - عمرانية معمارية، لحل المشكلات التي تواجه مدينته لغرض إيجاد مستقرة بشرية حضرية أنعم فيها الإنسان بالراحة الجسمانية والنفسية وترضي افكاره الاجتماعية وتتلاءم مع الظروف المناخية" (الحجامي، 2010، صفحة 29).

تميزت هوية العمارة التراثية العراقية في العصور الحجرية أو عصور ما قبل التاريخ (Prehistory 600000-2800 ق.م) بظهور المعابد الواسعة العالية (الزقورات) () المقامة على دكات او مصاطب اصطناعية، وتمتاز هذه المعابد بانها مزينة بالفسيفساء التي تتألف من مخاريط من الطين المشوي تتراوح اطوالها بين(8-15سم)، لونت رؤوسها بألوان الأحمر والأسود والأبيض، تثبتت بالجدران المكسوة بالطين لحماية الجدران من المطر والرياح.

(ناصر، 2012، صفحة 265)(صورة 1).



صورة (1) توضح مخاريط الفسيفساء المثبتة بالجدران المكسوة بالطين (Fügert, 2019, p. 42)

وإن المباني في العصور التاريخية -2800 (Historical ges) 539ق.م) تؤشر على إنها مدرسة عمرانية راسخة لها خبرتها الفنية ومعاييرها الجمالية، وتعد زقورة (أور) أعظم الانجازات المعمارية لهذا العصر؛ تتألف من ثلاثة طبقات، وهيكلها الداخلي من آجر اللبن، وغلفت بغلاف من الآجر المفخور المبني بملاط من القير، ولها قاعدة المستطيلة، تتألف من ثلاثة طبقات (الطلبي، 2008، صفحة 128) (صورة 2).



صورة (2) توضح زقورة أور التاريخية (Al-Lami. A. A., 2014, p. 102)

إبتدع سكان منطقة الأهوار في حضارة وادي الرافدين منذ القدم الاشكال الأساسية للمنازل والهيكل والأعمدة والقباب والعقود معتمداً بذلك على مادة القصب والبردي التي تنمو بصورة طبيعية في المسطحات المائية جنوب العراق، فكان ذلك هو البداية البسيطة أو المظهر الأول المعروف لهذه الاشكال الهندسية المعمارية التي بينتها المنحوتات البارزة في أسلوب بناء البيت القصي السومري منذ 3200 سنة قبل الميلاد (ديورانت، 2011، صفحة 36) (صورة 3).

فندق صغير (موتيل Motel)، على الرغم من أن هذه المنطقة تقع بالقرب من الطريق الدولي الذي يربط جنوب العراق بوسطه وشماله.

أهداف البحث: Research Objectives

يهدف البحث الى إيجاد رؤية تصميمية لتوظيف مفردات التراث المعماري العراقي في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel)، بما يعزز تأصيل هوية التراث العراقي.

أهمية البحث: Research Significance

تكمن أهمية البحث في تأصيل هوية التراث المعماري العراقي من خلال توظيف مفرداته في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق.

فروض البحث: Research Hypothesis

نستطيع التعبير عن مفردات التراث المعماري العراقي من خلال توظيف هذه المفردات في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق.

منهج البحث: Research Methodology

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

الإطار النظري: Theoretical Framework

مفهوم توظيف التراث المعماري:

التراث هو المخزون الذي يتميّز بالاستمرار والثبات، ويجمع بين القيم الروحية والجمالية، وهو حقيقة مادية قائمة تسجل ثقافة المجتمع وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور، فله أهمية في تحديد هوية المجتمعات وطابعهم وإنتاجهم المادي والثقافي، ويعد ضرورة اجتماعية وثقافية، وركيزة من ركائز الطابع المعماري (بهاء، 2022، صفحة 130).

إن مفهوم توظيف التراث يشير الى عدة أفكار في فهم التراث، إذ يرتبط بالأبعاد التاريخية والثقافية والاجتماعية وبالمنظ الفيزيائي، وكذلك يرتبط بالأبعاد المكانية والإقليمية والبيئية، ومفاهيم الهوية والخصوصية. يمكن تقسيم هذه المفاهيم الى:

- 1- مفاهيم مرتبطة بالمستوى الفيزيائي (المادي).
- 2- مفاهيم مرتبطة بالجانب الفكري من التراث.

(فاضل، 2018، صفحة 49).

إن ارتباط التراث بالهوية والخصوصية "أساس لما سيجري إعادة تشكيله في الحاضر وبحس عصري ومعاصر، مع وجوب طرح أهمية الحفاظ على الجذور التاريخية ذات الأصالة الواضحة"، وإن التراث هو الأساس الذي يمكن الإضافة له والتعامل معه لما له تأثيرات ملمسية خاصة على البيئة المجتمعية، والقدرة على الترابط بين الماضي والحاضر (ثابت، 2012، صفحة 28، 25).

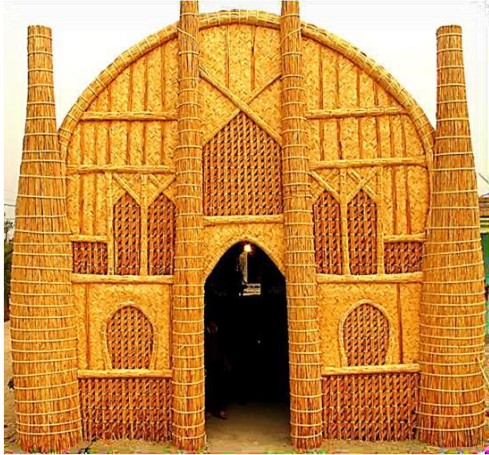
والتراث المعماري لا يعني فقط المواقع والمعالم التراثية والمدن التاريخية، بل يشمل العناصر المكونة له في مجالات الحرف التقليدية والفنون والنشاطات الاقتصادية والعادات والتقاليد. فتعود أهمية التراث العمراني باتباعه القيم والمعاني والدلالات التاريخية والثقافية والفنية والجمالية التي يجسدها في تاريخ الأمم (المنصور، 2023، صفحة 753).

بعض من مفردات العمارة التراثية العراقية التي يمكن توظيفها في تصميم الأثاث:

إن الحفاظ على المباني التراثية والأماكن التاريخية، وباستخدام التراث وتفاعله الحيوي مع الثقافة والهوية يساهم في الإبداع والتنمية الاقتصادية وحياء أفضل ورفاه اجتماعي للناس (Al-Saffar, 2018, p. 71)

تهدف العمارة اليوم الى التواصل مع الماضي بأبعاده ومستوياته المختلفة من خلال إستثمار القيم التراثية الموروثة لخلق الهوية المعمارية، عن طريق اعتماد اسقاطات الفكر بتناقضاته وتعقيداته للتواصل بين العناصر التراثية في الماضي والمقومات المعاصرة

القصبة (المضيّف) ذروة النظام الاجتماعي والثقافي لسكان المنطقة المحليين تم بناؤه بنفس التصميم السومري الذي استمر 5000 عام، والتي اعتمدا في إنشائه على البيئة المحيطة بشكل كبير، إذ تعد أكواخ القصب وخاصة (المضيّف) الأكثر تميزاً بين تلك التراكيب القصبية، وهو بيت الضيافة التقليدي لسكان منطقة الأهوار (Al-Zaidy, 2018, p. 67) (صورة 6).



صورة (6) توضح بيت الضيافة المبني من خامة القصب في منطقة الأهوار جنوب العراق

(Al-Zaidy, 2018, p. 67)

يشكل التراث الذاكرة التاريخية وهوية الشعوب ويمنحها طابعاً مميزاً، وخاصة في الصناعات الحرفية التي تؤخذ مادتها من البيئة المحيطة، ومن الخامات التي استخدمت في التراث المعماري العراقي هي مادة خشب وجريد النخيل، إذ تعد الصناعات الحرفية المتعلقة بمادة جريد النخيل جزء من الثقافة المادية للتراث العراقي "يعد النخيل من الخامات البيئية المتجددة التي يقوم عليها العديد من الصناعات الحرفية خاصة فيما يتعلق بمجال تصميم وصناعة الأثاث حيث يستطيع المصمم توظيفها بشكل مثالي كبديل للأخشاب في مجال تصنيع الأثاث" (حسين، 2023)، (صورة 7).



صورة (7) توضح كنبه صناعة محلية من مادة جريد النخيل تصوير الحرفي السيد سليم رحيم سلمان الحطاب

منطقة الأهوار جنوب العراق:

ترتبط منطقة الأهوار جنوب العراق بمصطلح بلاد ما بين النهرين (ميزوبوتاميا Mesopotamia)؛ فهي جميع الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات بما في ذلك الأهوار الجنوبية (صورة 8). اعتاد سكان بلاد ما بين النهرين على العيش بجوار المياه، لذلك تمثل الأهوار بيئة مثالية للعيش واستخدام الموارد الطبيعية؛ عُرِفَتْ تاريخياً باسم جنة عدن في الكتاب المقدس أو أرض إبراهيم أو أرض سومر، وتتضمن التراث الثقافي للأهوار، وتشير اللقيات الفخارية في منطقة (تل عبيد - إريدو) إلى أن السومريين استقروا في الأهوار قبل 5000 عام ولهم دور رائد في الحضارة الإنسانية.



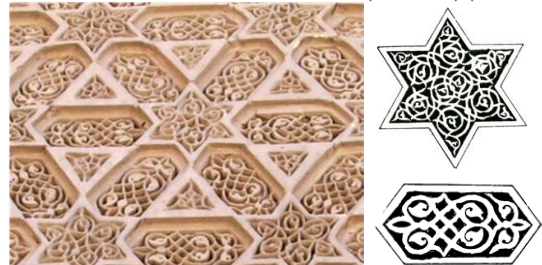
صورة (3) لنحت بارز يوضح بيت القصب السومري 3200 ق.م (Al-Zaidy, 2018, p. 67)

ومن أشهر الإنجازات المعمارية الغنية بالمفردات التراثية العراقية في القرون الوسطى (632-1258م) في العهد العباسي، المدرسة المستنصرية التي تضمنت طرز فنية ومعمارية، فبنايتها عبارة عن شكل مستطيل، يتوسطها صحن يليه مسجد المدرسة في ضلعها الجنوبي الغربي المطل على نهر دجلة، وله واجهة مطلّة على الصحن بدعامتين كبيرتين وتتوج الواجهة ثلاث عقود مدببة مترابطة كبيرة (كاظم، 2017، صفحة 263) (صورة 4).



صورة (4) توضح منظر للمدرسة المستنصرية من الداخل (كاظم، 2017، صفحة 272)

تعد الزخارف من مفردات العمارة التراثية العراقية، إذ تميزت زخارف المدرسة المستنصرية بجمالها وحسن تنسيقها، استطاع المعمار العباسي تكوين أشكال متنوعة بديعة من اختلاف وضع قطع الأجر المنتظمة الشكل، أو تقطيعه بأحجام وأشكال متباينة بخطة هندسية على شكل زخارف دقيقة، وكانت أنواعها الزخارف الهندسية، والنباتية (الأرابيسك)، والزخارف الكتابية (كاظم، 2017، صفحة 263) (صورة 5).



صورة (5) توضح الزخرفة الهندسية والنباتية لواجهة أحد غرف المدرسة المستنصرية (القادر، 2011، صفحة 143)

ومن مفردات العمارة التراثية العراقية التي يمكن توظيفها في التصميم الداخلي والأثاث في التاريخ المعاصر، هي البيوت المبنية من القصب في منطقة الأهوار جنوب العراق، إذ توارث السكان المحليون (المعدان) في هذه المنطقة أسلوب حياتهم متأثرين بالبيئة من حولهم، فهو يشبه إلى حد كبير أسلوب حياة السومريين القدماء باستخدام القصب لبناء المنازل. يمثل بيت الضيافة المبني من

أثاث غرفة إقامة في فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق، بما يعزز وينمي الحس الجمالي والوعي الثقافي بهوية التراث المعماري العراقي.

غرفة نوم مزدوجة في فندق صغير (موتيل Motel):

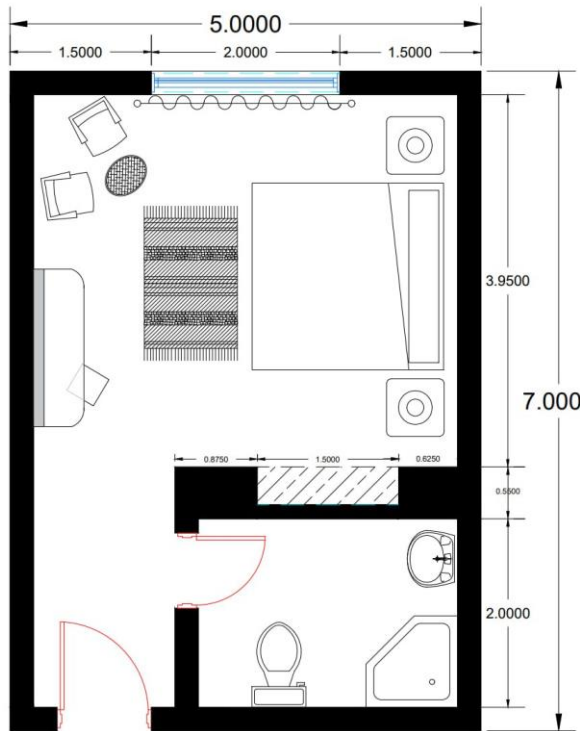
تعد البيئة المادية المحيطة بنشاط الأفراد، مثل التصميم الداخلي والأثاث والديكور والمصنوعات اليدوية، أمثلة على البيئة المادية، التي بسببها قد يشعر نزلاء الفنادق بالإثارة والمتعة وتحفيز العواطف وبالرضا، إذ تقدم المؤسسات فيها الخدمات وتتفاعل مع العملاء. ووفقاً لاحتياجات عملية تقديم الخدمة في الفنادق، يشير التخطيط المكاني إلى ترتيب الأثاث والمعدات، فيجب أن يكون تخطيط غرفة النزلاء دقيقاً، وإن يكون ترتيب الأثاث بغرفة فسيحة حتى لا تبدو الغرفة ضيقة ومزدحمة؛ لخلق انطباعاً إيجابياً بين نزلاء الفندق، إذ توجد علاقة بين البيئة المادية لغرفة النزلاء ورضاهم (Ali, 2023, p. 223).

تقدم غرفة النوم المقترحة مجموعة من الخدمات للنزلاء المسافرين على الطريق الدولي الذي يربط منطقة جنوب العراق بوسطه وشماله ضمن فندق صغير (موتيل Motel) يخصص لهذا الغرض، ومن أهم هذه الخدمات:

- 1- النوم والراحة.
- 2- أعمال ترفيهية كمشاهدة التلفاز وغيرها.
- 3- تخزين الامتعة والملابس.
- 4- يمكن تناول وجبات الغذاء داخلها.

تنقسم الوظائف الرئيسية في هذه الغرفة المزدوجة إلى ثلاثة أقسام وهي مكان النوم والحمام والموزع، إضافة إلى احتوائها على نافذة تطل على منظر خارجي. خصصت هذه الغرفة لشخصين، فهي تحتوي على سرير واحد، ويمكن أن تحتوي على سريرين حسب القياسات العالمية بمساحة إجمالية (2م35)، ومساحة مكان النوم (2م22.5)، (شكل 1).

إتبع التصميم النهج العلمي حسب المواصفات العالمية التي يجب توفرها عند تصميم غرفة نوم في فندق صغير (موتيل Motel)، وذلك لتحقيق الراحة للنزلاء والإنهاء والمتعة والتفاعل مع المكان، من خلال تحقيق قيمة الوظيفة والجمال والراحة النفسية.

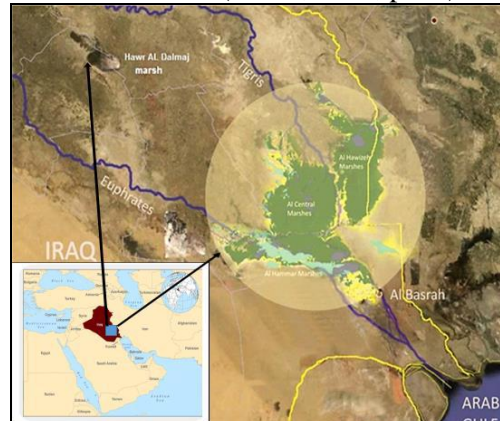


شكل (1) يوضح قطاع لغرفة إقامة لفندق صغير (موتيل Motel) يوضح توزيع الأثاث الواجب توفره فيها

وتقدر مساحتها بـ (15000 - 20000 كيلومتر مربع). يُطلق على السكان الأصليين في المنطقة اسم "عرب المستنقعات" أو "المعدان" وهم من نسل السومريين والشعب السامي

(Al-Zaidy, 2018, p. 66)

تتميز منطقة الأهوار بخصائص فريدة، مما يجعلها واحدة من أهم الأراضي الرطبة على المستوى العالمي، عاش سكان الأهوار بيئة معزولة بطريقة ما وحافظوا على أسلوب حياتهم الأصلي عبر القرون، وهم ينحدرون من نسل السومريين القدماء، يعيشون على أطراف الأهوار أو في جزر اصطناعية صغيرة مصنوعة من القصب والطين داخل الأهوار. إن لبيئة الأهوار جنوب العراق تأثيراً واضحاً على الصناعات التقليدية المحلية المنتجة من قبل السكان المحليين تتضح من خلال استخدام النباتات الموجودة في هذه البيئة في صناعة منسوجات الألياف النباتية، التي توارثها من أجدادهم السومريين عبر العصور، كان نسج السلال من المهارات المتنوعة التقليدية لعناصرها الصغيرة والهياكل الكبيرة (أكواخ القصب)، هذه التقنية أدت إلى تطور الثقافة السومرية وظهور حضارة وادي الرافدين، سميت هذه الحرفة بحرفة القصب فوصلت إلى نقطة عالية من التطور (Doble, 2021, p. 33).



صورة (8) توضح موقع منطقة الأهوار جنوب العراق

(Al-Zaidy, 2018, p. 69)

توظيف مفردات التراث المعماري العراقي في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير:

الفندق الصغير (موتيل Motel)، هو نُزل صغير مع مواقف سيارات، يوفر الإقامة لسائقي السيارات والمسافرين الذين يستخدمون العجلات للسفر بالطرق البرية. ويتم تحديد التصنيف المعماري للفندق الصغير حسب عوامل: الغرض منه، وموقعه، وسعته، وزبائنه، إضافة إلى السمات التصنيفية: النموذج التاريخي، ونوع المبنى، ونوع الطعام، ومستوى الخدمة.

(Badavi, 2019, p. 8)

إن تصميم الفنادق في العصر الحديث يشكل نسيجاً متنوعاً يُحَاك من خيوط متعددة، فالفنادق ترعى بشكل متزايد الجهات أو الأماكن التي يُمكن للأشخاص السفر إليها أو زيارتها، سواء كانت للعمل أو السياحة أو لغرض آخر، وتدمج المواد المحلية والتعبيرات الفنية والعناصر التصميمية للمكان في إنشائها، مما يخلق شعوراً بالمكان ويساهم في تعزيز العلاقات والتواصل الإيجابي بين الفندق والمجتمع المحلي الذي يحيط به. لا يقتصر تصميم الفنادق الحديثة على الجماليات فحسب، بل إنه تفاعل معقد بين تفضيلات النزلاء المتطورة والابتكارات التكنولوجية والاتجاهات الاجتماعية والثقافية والسياق المحلي. إن فهم هذه العوامل أمر بالغ الأهمية لأصحاب الفنادق لإنشاء مساحات تتناسب مع المسافرين، لا يقدم مكاناً للإقامة فحسب، بل تجربة تسبب تغييراً في حالة الشخص للنزلاء والمتعة بالمكان (Sherbek, 2023, p. 542).

يمكن إيجاد رؤية تصميمية لإحياء وتوظيف بعض مفردات التراث المعماري العراقي المعبر عن الهوية التراثية للعراق في تصميم

المدرسة المستنصرية، عن طريق تكرارها في الستارة باللونين الأسود والأبيض.


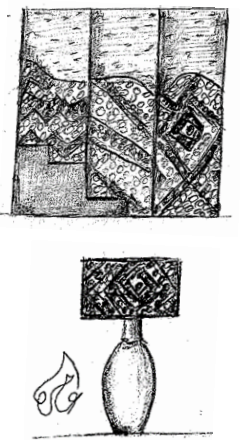
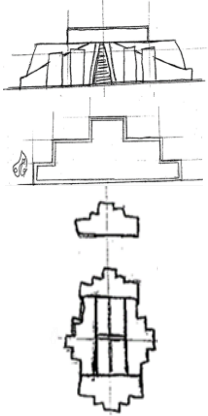
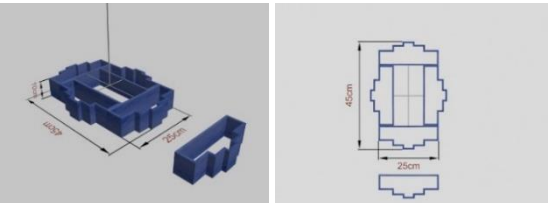
فترة التاريخ المعاصر، المتمثلة بمضيف القصب الحالي لعرب الأهوار، تم توظيف شكل واجهة المضيف وتبسيط عناصرها في تصميم تسريحة لغرفة النوم مصنوعة من مادة القصب المحلي وبفس لونه الطبيعي. وكذلك تم توظيف مفردة حزمة نبات القصب المستخدمة في بناء المضيف في تصميم منضدة صغيرة جانبية عن طريق التبسيط والإضافة. إضافة الى توظيف قطعة أثاث كنبه مصنوعة من جريد النخيل التي تعد من الحرف التراثية الشعبية في العراق، بعملية تكرارها لتصبح سرير نفرين للغرفة، استخدمت نفس مادة جريد ونفس لونها الطبيعي في التشكيل. وكذلك استخدم مسند القرآن الكريم المصنوع من جريد النخيل، والذي يعد من الحرف التراثية في العراق، إذ تم إستلهام وتطوير الفكرة ليصبح كرسي صغير من غير يداً يستخدم مع التسريحة بنفس مادة جريد النخيل المصنوع منها محلياً. إضافة الى استخدام مادة القصب في تشكيل وحدة المنضدة الجانبية لسرير النوم (الكومودينو) التي أخذت من بيئة الأهوار جنوب العراق، التي طالما استخدمت في الصناعات الحرفية التراثية في العراق ومنذ زمن بعيد، لما لها أهمية بيئية تعكس تراث وتاريخ منطقة الأهوار جنوب العراق، فضلاً عن استخدام الألوان الطبيعية لهذه الخامات دون إضافة أي لون إصطناعي، كذلك تمت إضافة مكملات التصميم الداخلي لهذه الغرفة من المفارش القطنية والمفارش الصوفية والمخدات الملونة بألوان زاهية والمصنوعة من الخامات الطبيعية ويتصاميم تقليدية إشتهرت بها هذه المنطقة، لكي تضفي على الغرفة الجو الممتع والانبهار، مما يجعل لها قيمة جمالية مميزة تعكس الموروث المادي لهذه المنطقة (جدول 1).

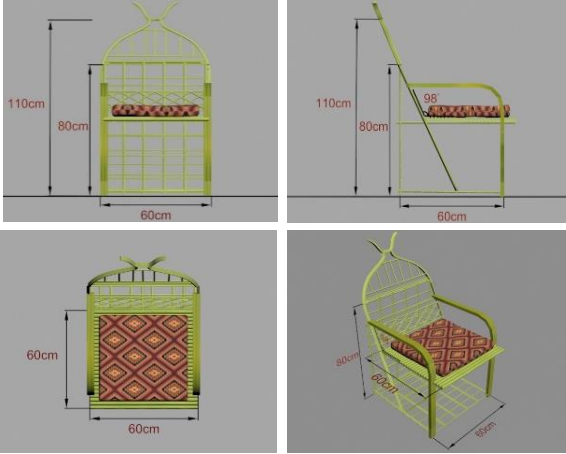
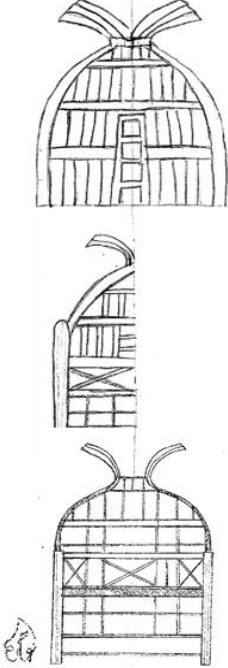



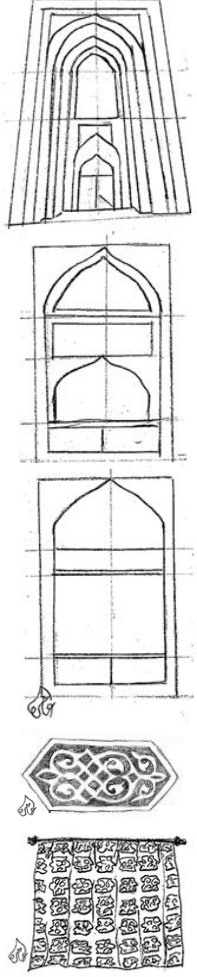


الفكرة التصميمية المستلهمة:

لكي نطبق نتائج البحث وتحقيق أهدافه، من خلال تحديد المشكلة ووضع الأهداف وتحديد الحلول المحتملة بشكل منطقي وعلمي، تم تصميم أثاث غرفة إقامة لفندق صغير (موتيل Motel)، لإمكانية توظيف مفردات التراث المعماري العراقي في تصميم أثاث هذه الغرفة. إذ أسلّهمت الفكرة التصميمية من عدة مفردات تراثية معمارية تعود لعدة حقبة مر بها العراق تاريخياً، عن طريق تبسيط هذه المفردات واختزلها وتطويرها وأخذ الرموز والخطوط التي تدل عليها، فتم الاستلهام من خلال التجريد والحذف والإضافة والتكرار، أو من خلال الاستلهام المباشر. تم إستلهام الفكرة التصميمية من حقبة العراق التاريخية التالية:

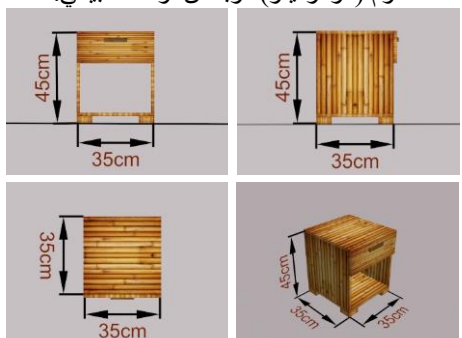
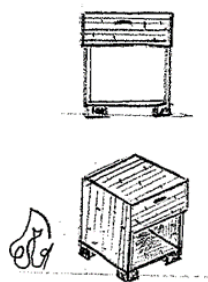

- 1- فترة عصور ما قبل التاريخ 3300-3000 ق.م، المتمثلة بأعمدة الفسيفساء المخروطية. تم توظيف شكل ومادة الفسيفساء في وحدة الإضاءة الجانبية للسريير (table lamp).
- 2- فترة تاريخ العصور التاريخية 2100 ق.م. المتمثلة بزقورة أور. تم توظيف شكل الخطوط الخارجية لها في وحدة إضاءة جدارية وتم تكرار الشكل في تصميم وحدة إضاءة ثريا تنزل من وسط السقف مصنوعة من مادة السيراميك الأزرق، الذي يمثل عنصر متوارث يميز العمارة في العراق.
- 3- فترة العصور التاريخية، المتمثلة ببيت القصب السومري 3200 قبل الميلاد. تم توظيف شكله بتصميم كرسي بيدات، عن طريق تبسيط الخطوط وحذف بعضها، استخدمت مادة جريد النخيل في تصميمه.
- 4- فترة تاريخ القرون الوسطى/ العصر العباسي 631هـ/1233م. تم توظيف شكل خطوط مدخل المدرسة المستنصرية في تصميم خزانة ملابس لغرفة النوم. وتم توظيف الزخرفة الهندسية والنباتية لواجهة أحد غرف

جدول (1) يوضح مصدر الاستلهام من التراث وآلية التحليل والاعتبار التصميمي المقترح

ت	مصدر الاستلهام	آلية التحليل	الاعتبار التصميمي
1	 <p>فترة تاريخ عصور ما قبل التاريخ 3300-3000 ق.م أعمدة الفسيفساء المخروطية</p>		<p>توظيف شكل مخاريط الفسيفساء في الجزء العلوي من وحدة الإضاءة الجانبية للسريير (table lamp)، واستخدام مادة السيراميك الملون فيها.</p> 
2	 <p>فترة تاريخ العصور التاريخية 2100 ق.م زقورة أور</p>		<p>توظيف الخطوط الخارجية لواجهة زقورة أور التاريخية في تصميم وحدة إضاءة للجدران والسقف بطريقة التكرار، واستخدام مادة السيراميك باللون الأزرق التراثي المتعارف عليه في العمارة العراقية.</p> 

الاعتبار التصميمي	آلية التحليل	مصدر الاستلهام	ت
<p>توظيف خطوط واجهة بيت القصب التاريخي بطريقة التبسيط في تصميم كرسي بيئات، وباستخدام مادة جريد النخيل وباللون الطبيعي لتلك المادة.</p> 		 <p>فترة تاريخ العصور التاريخية بيت القصب السومري 3200 قبل الميلاد</p>	3
<p>توظيف مفردة القوس التاريخي بالتبسيط في تصميم خزانة ملابس وأمتعة تدخل ضمن جدار الغرفة</p>  <p>توظيف مفردة الزخرفة التراثية في ستارة غرفة النوم، بطريقة التكرار وباللون الأبيض والأسود.</p> 		 <p>فترة تاريخ القرون الوسطى/ العصر العباسي مدخل المدرسة المستنصرية 631هـ/1233م</p>  <p>الزخرفة الهندسية والنباتية لواجهة أحد غرف المدرسة المستنصرية</p>	4

الاعتبار التصميمي	آلية التحليل	مصدر الاستلهام	ت
<p>توظيف مفردة بيت القصب (المضيف) الفلكلوري في تصميم تسريحة لغرفة النوم، بطريقة الاختزال والتبسيط للواجهة، واستخدام مادة القصب بلونه الطبيعي.</p> 		 <p>فترة التاريخ المعاصر مضيف القصب الحالي لعرب الأهوار</p>	5
<p>توظيف شكل حزمة نبات القصب (عمود الشبية) في تصميم منضدة جانبية صغيرة، بطريقة الإضافة، وباستخدام مادة القصب بلونه الطبيعي.</p> 		 <p>فترة التاريخ المعاصر حزمة نبات القصب المستخدمة في بناء مضيف القصب</p>	6
<p>توظيف شكل كنية جريد النخيل في تصميم سرير نفرين، بطريقة الإضافة، واستخدام نفس المادة ونفس لونها.</p> 		 <p>فترة التاريخ المعاصر كنية جريد النخيل من الحرف التراثية في العراق</p>	7
<p>توظيف فكرة مسند القرآن الكريم في تصميم كرسي بدون يدا، وبنفس الخامة ونفس اللون الطبيعي.</p> 		 <p>فترة التاريخ المعاصر مسند القرآن الكريم مصنوع من جريد النخيل حرفة تراثية في العراق</p>	8

الاعتبار التصميمي	آلية التحليل	مصدر الاستلهام	ت
<p>توظيف مادة القصب في تشكيل وحدة المنضدة الجانبية لسرير النوم (كومودينو)، وبفس لونه الطبيعي.</p> 		 <p>فترة التاريخ المعاصر مادة القصب المأخوذة من بيئة الأهوار جنوب العراق</p>	9

الفكرة التصميمية المقترحة:

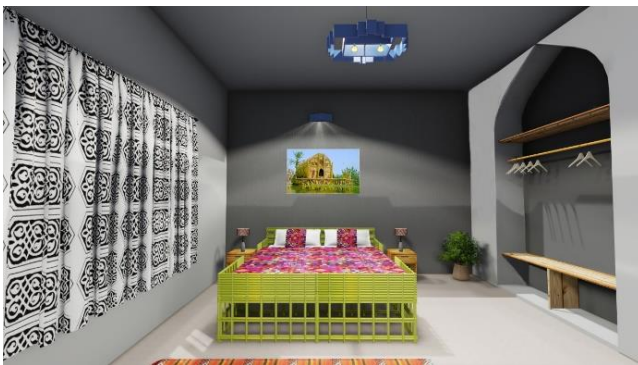
تم تصميم أثاث غرفة إقامة لفندق صغير (موتيل Motel)، مستلهمة في تشكيل أثاثها من مفردات التراث المعماري العراقي:



صورة (9) لقطة لمنظور أفقي لغرفة الإقامة توضح توزيع الأثاث داخل الغرفة



صورة (10) لقطة منظورية لغرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) توضح الإستلهام من مفردات التراث المعماري العراقي في التسريحة وخزانة الملابس والسرير ووحدات الإضاءة والمفارش بألوان وخامات مأخوذة من بيئة منطقة الأهوار جنوب العراق



صورة (11) لقطة منظورية أمامية للسرير والمنضدة الجانبية (الكومودينو) ووحدة الإضاءة (table lamp)، والستارة والخزانة ووحدة إضاءة السقف والجدار



صورة (12) لقطة منظورية لغرفة الإقامة توضح زاوية السرير و المنضدة الجانبية (الكومودينو) ووحدة الإضاءة (table lamp)، والستارة والسجادة التراثية المستخدم في غرفة النوم

والثاني الأسلوب غير المباشر، وتبسيط خطوط مفردات وعناصر الأشكال التصميمية التراثية يمكن توظيفها في تصميم الأثاث بأسلوب الاختزال والتجريد، فحقق الباحث توظيف مفردات مستلهمة من التراث المعماري العراقي بتقديم تصميم لأثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel)؛ وذلك تتحقق نتائج البحث بتقديم أسلوب تصميمي لتحقيق الرؤية التصميمية لتوظيف مفردات التراث المعماري العراقي في التصميم الداخلي والأثاث بمنطقة الأهوار جنوب العراق.

النتائج Results

من خلال ما قدمه الباحث من دراسة تحليلية للمفردات التراثية العمرانية العراقية، ومقترح تطبيقي لتوظيف هذه المفردات في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة

المناقشة: Discussion

إن أهمية نتائج البحث تكمن في تقديم رؤية تصميمية مستلهمة من مفردات التراث العمراني العراقي يمكن تطبيقها في تصميم أثاث غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق، لحل المشكلة البحثية في افتقاد هذه المنطقة الى توظيف مفردات التراث المعماري العراقي، المعبرة عن هويته، على الرغم من أن هذه المنطقة تقع بالقرب من الطريق الدولي الذي يربط جنوب العراق بوسطه وشماله، مما يؤثر سلباً على التعرف على التراث العمراني والثقافي للبلد. ومن خلال الدراسة التحليلية لهذه المفردات التي قام بها الباحث، فقد قدمت حلول تصميمية مختلفة لمعالجة المشكلة البحثية. فقد توصل الباحث الى أنه يمكن توظيف مفردات التراث المعماري بأسلوبين: الأول الأسلوب المباشر،

- (44). العدد (44)، 738 - 762.
- 10- محمود شهريار عبد القادر. (2011). "العناصر الزخرفية في التصميم الداخلي للمدرسة المستنصرية: دراسة وصفية تحليلية". رسالة ماجستير. عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية. كلية الدراسات والبحوث العلمي.
- 11- نسمة معن محمد ثابت. (2012). ثابت. نسمة معن محمد. "التأثيرات الملمسية وتواصلية التراث في النتاج المعماري العراقي المعاصر". مجلة هندسة الرفادين. المجلد (20). العدد (3)، 23-52.
- 12- نهى علي حسين وآخرون. (2023). "دور الصناعات الحرفية المرتبطة بالنخيل في تصميم الأثاث المعاصر". مجلة التراث والتصميم - المجلد الثالث - العدد 13، 31-52.
- 13- Al-Lami. A. A.(2014). et al. "Ahwar of Southern Iraq: refuge of biodiversity and the relict landscape of the Mesopotamian cities". Nomination Dossier for Inscription of the Property on the World Heritage List .The Republic of Iraq.
- 14- Anja Fügert.(2019).and Helen Gries. "The men who wrought the baked brick, those were Babylonians': A brief history of molded and glazed bricks." A Wonder to Behold: Craftsmanship and the Creation of Babylon's Ishtar Gate . 41-53.
- 15- Asadov Sherbek.(2023)".Factors Influencing the Design of Modern Hotels . "Excellencia: International Multi-disciplinary Journal of Education (2994-9521) 1.6 ، 542-545.
- 16- Atikah Shahira Mohd, Shahirah Shah Nurin, and Zurinawati Mohi. Ali.(2023)".Room guest satisfaction towards guestroom physical environment quality in the theme hotel .". JOURNAL OF TOURISM, CULINARY AND ENTREPRENEURSHIP (JTCE) 3.2 ، 2013-2040.
- 17- Kadhim JL Al-Zaidy.(2018) .and Giuliana Parisi, "Re Extrapolation for The Iraq Marshes Which Falling Within The World Heritage List . (Al-Qadisiyah Journal for Agriculture Sciences 8.2 65-82.
- 18- Mazin Al-Saffar.(2018) .Toward an integrated smart sustainable urbanism framework in the historic centre of Baghdad.(Old Rusafa as a case study). Diss .Manchester, UK : Manchester Metropolitan University. ,
- 19- Rick Doble.(2021) .The Crucial Importance of Basket Weaving Technology for the World s First Civilizations .figshare.Journal Contribution.https://doi.org/10.6084/m9.figshare.14431409.v1.
- 20- V. M. Molchanov. and A. A. Badavi.(2019) . "Prerequisites for the formation and the small hotel's architectural typology development .". IOP Conference Series: Materials Science and Engineering. Vol. 698. No. 3. IOP Publishing.

- الأهوار جنوب العراق، توصل الباحث الى نتائج مفادها:
- 1- إن التأكيد على أهمية المفردات التراثية العمرانية يمكن الاستفادة منها في استلهام وابتكار تصميم أثاث حديث في غرفة إقامة فندق صغير (موتيل Motel) بمنطقة الأهوار جنوب العراق، لما تحويه من رموز لها علاقة بتاريخ البلد وتراثه.
 - 2- إن البناءات التراثية المعمارية العراقية وما تضمنته من مفردات وعناصر تصميمية وزخارف، يمكن الاستفادة منها في التصميم الداخلي والأثاث لتحقيق القيم الوظيفية والجمالية في التصميم.
 - 3- يمكن توظيف مفردات التراث المعماري بأسلوبين: الأول الأسلوب المباشر، والثاني الأسلوب غير المباشر.
 - 4- تبسيط خطوط مفردات وعناصر الأشكال التصميمية التراثية يمكن توظيفها في تصميم الأثاث بأسلوب الإختزال والتجريد والتكرار والإضافة.

التوصيات: Recommendation

- 1- أوصي مصممي الأثاث بضرورة الإستلهام من العناصر التصميمية من مفردات التراث المعماري العراقي وتوظيفها في تصميم الأثاث، لما تحويه من رموز لها علاقة بتاريخ البلد وتراثه.
- 2- أوصي أصحاب القرار في منطقة الأهوار جنوب العراق بضرورة إنشاء فنادق صغيرة على الطريق المؤدي لها تتضمن غرف فندقية تحوي على أثاث مصمم بأسلوب مستلهم من التراث المعماري العراقي وبمواد مأخوذة من بيئة المنطقة، بما يعزز وينمي الحس الجمالي والوعي الثقافي بهوية التراث المعماري العراقي.

المراجع: References

- 1- أحمد ابراهيم الطائف و منتصر صالح كاظم. (2017). "العناصر المعمارية والزخرفية للمدرسة المستنصرية في بغداد". مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية. جامعة سامراء: كلية الآثار. المجلد الرابع. العدد السابع، 182-253.
- 2- جمعة حريز مويشي الطلبي. (2008). تاريخ العراق القديم. بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار.
- 3- ديورانت. ويل. (2011). ترجمة د. زكي نجيب محمود. قصة الحضارة، نشأة الحضارة، الشرق الأدنى. الجزء الأول. المجلد الأول. الطبعة الأولى . القاهرة: دار العراب للدراسات والنشر والترجمة.
- 4- رعد احمد فاضل. (2018). "مفهوم توظيف التراث في التصميم المعماري". وغادة موسى رزوقي. مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية. المجلد (26)، العدد (8)، 46-64.
- 5- طه باقر ناصر. (2012). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. الجزء الأول. الطبعة الثانية. بغداد: دار الوراق للنشر المحدودة.
- 6- عادل مكي عطية الحجامي. (2010). "تخطيط المدينة في الحضارة العراقية القديمة مدينة أور أنموذجاً". مجلة التربية للعلوم الصرفة. المجلد(1). العدد(2)، 28 - 40.
- 7- عمار ابراهيم صالح. (2019). الحياة الدينية في بلاد وادي الرفادين وتأثيرها على العمارة والفنون (3500-539 ق. م)، رسالة ماجستير. الخرطوم: جامعة الجزيرة.
- 8- محمد احمد بهاء. (2022). وآخرون "إشكالية الهوية بالواجهات المعمارية بين الأصالة والعولمة". مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. المجلد (7)، العدد (32)، 119-136.
- 9- محمد بن محمد المنصور. (2023). "المضامين الفلسفية والجمالية لمفردات التراث كمدخل للتصميم الجداري السعودي المعاصر". مجلة كلية التربية. بورسعيد. المجلد